نـافـذة

مجرد مقارنة..

لم أعد أذكر اسم الفنانة ذات الإحساس المرهف التي دعت إلى الرفق بالكلاب في بلدها فرنسا.
هذه الفنانة، إن لم تخني الذاكرة، في أثناء زيارتها لإحدى مـزارع الكلاب الضالة في ضاحية قريبة من العاصمة باريس، قالت وهي تكاد تدمع عيناها لمشاهدة عدد من الكلاب على مقربة من الأسلاك التي تحيط بالمزرعة، قالت –إن لم تخني الذاكرة– إنني لا أصدق أن يتحجر قلب الإنسان، في هذا العصر، إلى درجة أن يتخلى سكان فرنسا، سنوياً، عن ٢٠٠ كلب على أقل تقدير.
وفي نهاية كلامها، وهي تحدث المسؤول عن شؤون الكلاب الضالة في المزرعة، قالت، بصوت متهدج: على الشعب الفرنسي أن يبادر إلى احترام نفسه وأن يلتقط الكلاب الضالة، ويشرف عليها في البيوت.
وعند مغادرتها المزرعة ملوحة بيدها علامة «باي باي»، أضافت قولها: إنني عندما أحنو على كلب أو أي حيوان أليف آخر، أشعر بالتوازن بيني وبين نفسي.
طبعاً، لا أحد يعارض رأياً كهذا، من حيث المبدأ، وخصوصاً عندما يقع الظلم عمدا على أي حيوان أليف، سواء كان في مزرعة أو شارع أو حديقة أو أي مكان يعيش فيه. ذلك لأن أحدا لا ينادي بإيقاع ظلم، بلا مبرر، على حيوان أليف.
ولكن، ونحن نقرأ نبأ كهذا، ألا نتساءل بيننا وبين أنفسنا لماذا لا تصل إلى القلوب الرقيقة كقلب هذه الفنانة الفرنسية صور الوحشية التي تمارس ضد أطفالنا لا الكبار منا فقط؟ في اعتقادي أن القلب الذي تملكه هذه الفنانة الفرنسية، من القلوب النادرة في هذا العصر. ومن هنا كل ما تعانيه سورية، من تبعات الهجمات الوحشية على صغارها وكبارها، على نسائها ورجالها، على شبابها وشيوخها. من هنا باتت القلوب المتحجرة هي الطافية على سطح الأحداث، على نحو ما هي عليه في زمن الحرب المعلنة على سورية. ومن هنا أيضاً بات البحث عن القلوب الطيبة عملاً شاقاً جداً.
وفي زمن الحرب، كما نعلم، وكما يحدثنا تاريخ الحروب، لم تعد الكلاب وحدها لا تجد من يحميها أو يوفر لها متطلبات عيشها، بل كاد الإنسان يفقد إحساسه حتى درجة اللامبالاة بتداعيات أي حدث يتعرض له سواه من بين معارفه أو حتى نفسه في بعض الحالات. في زمن الحرب يسقط الإنسان في الإنسان، ويطفو الكائن المفترس على سطح الأرض. وكلما ازداد الدم، ازدادت الشروخ أكثر.
يقول الفيلسوف والمؤلف الأميركي هنري ديفيد ثورو [١٨١٧– ١٨٩٢]: الذي يريد التفوق، كيفما كان هو الذي يريد الحرب كيفما كانت، وفي النهاية هو من يدفع ثمن غروره.

اسكندر لوقا

على الرغم من رحيله: شبح محمود درويش يلازم الإسرائيليين

ما أجمل الشام وفي الشام يبتدئ الزمن العربي

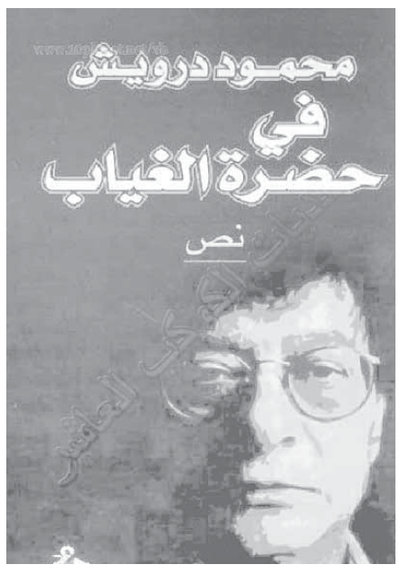

مها محفوض محمد

سيبقى الشخص الذي يرعب إسرائيل
«أيها الموت انتظرني خارج الأرض
انتظرني في بلادك، ريثما أنهي
حديثاً عابراً مع ما تبقى من حياتي
يا موت يا ظلي الذي سيقودني
يا ثالث الاثنين يا لون التردد في الزمَرد والزبرجد»
لم ينتظره الموت الذي راوغه سنوات ولم يضع أدوات صيده تحت نافذته والمفاتيح الثقيلة فوق الباب– كما طلب منه– ريثما يستعيد صفاء الذهن في الربيع ويكمل دورة الجسدين في جسد بل كان الموت صياداً غير شريف اصطاد الظبي قرب النبع.
كم حاور الموت ولاعبه في أكثر من ديوان فأطال الحوار وقدمه جمالياً كما فعل في الجدارية التي قال عنها: إنه كتب معلقته.
محمود درويش الذي تجذر في الوجدان العربي وأصبح حالة شعرية متفردة سيبقى صوته يصدح في الذاكرة ويطلع علينا من قلب مآزقنا وأزماتنا ولربما كان سيعبر عن «حالة حصار» يعيشها هذا الوطن الذي تحاصره المأساة وتغرقه الدماء وقد يتوجه إلى دمشق ليقول لها:
دمشق انتظرناك كي تخرجي منك
والحب جاء فجئنا إلى الحرب
نغسل أجنحة الطير بين يديك... دمشق الندى والدماء...
دمشق الزمان دمشق العرب
ما أجمل الشام وفي الشام يبتدئ الزمن العربي وينطفئ الزمن الهمجي.
درويش الذي أصبح شعره ملحمة الحياة العربية الحديثة تجاوز حدود المألوف وتحول إلى رمز بل إلى أسطورة لأنه بنى عالماً أسطورياً في الشعر تمازجت فيه حكايات الشعوب فانتقل بذلك إلى التجربة البشرية الأشمل ودخل في روعة الشعر الإنساني الخالد وكان بارعاً في ابتكار دروبه وأساليبه وقد أساء كثيرون فهم ذلك فظنوا أن محمود درويش تخلى عن شعر المقاومة فجاء رده بقطعة شعرية عنوانها «اغتيال» وجهها إلى النقاد خاصة بالقول:
يغتالني النقاد أحياناً: يريدون القصيدة ذاتها/ والاستعارة ذاتها
فإذا مشيت على طريق جانبي شارداً/ قالوا لقد خان الطريق
وإن عثرت على بلاغة عشبة/ قالوا تخلى عن عناد السنديان
وإن رأيت الورد أصفر في الربيع/ تساءلوا أين الدم الوطني في أوراقه
وإذا كتبت هي الفراشة أختي الصغرى/ على باب الحديقة حركوا المعنى بملعقة الحساء
وإذا نظرت إلى السماء لكي أرى/ مالا يرى/ قالوا تعالى الشعر عن أغراضه.
وفي سياق نصوصه الإبداعية لا يفقد شعر محمود درويش شيئاً من شعريته الإنسانية العميقة خلال ترجماته إلى اللغات الأخرى فقد ترجم ديوانه «في حضرة الغياب» إلى الفرنسية مؤخراً تزامناً مع السنة العاشرة لصدور الديوان (٢٠٠٦) كتبت عنه صحيفة لومانيتيه (الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي) تحت عنوان «بأعمالهم تستمر حياتهم» تقول: إذا كانت أعمال الكاتب غير عادية فإن الحوار يبقى مستمراً بينه وبين قرائه بعد رحيله جيلاً بعد جيل وعلى مر الزمن يستعيد النفَس مع طرح قضايا جديدة، والشاعر الكبير محمود درويش أنموذج لذلك، فكتابه ما قبل الأخير «في حضرة الغياب» كتبه وكان يعلم أن الموت يطوف من حوله بعد عمليتي قلب أجريتا له فيتوجه إلى ذاته مخاطباً: «أنت إلى حياة ثانية وعدتك بها اللغة في قارئ قد ينجو من سقوط نيزك على الأرض، وأنا إلى موعد أرجأته أكثر من مرة مع موت وعدته بكأس نبيذ أحمر في إحدى القصائد».
يقف الشاعر في مفترق طريق ليتميز عن صنوه فهناك ازدواجية أو «تثان» أكثر تعقيداً وعلى طول الكتاب فإن ما يتعلق بالحدث وموطن الخيال يمر من أحدهما إلى الآخر من ذاك التي يعاني من الأحداث في جسده وفي قلبه إلى ذاك الذي يبتدع عالماً مع الكلمات والعكس بالعكس وتتابع الصحيفة: «في حضرة الغياب» يسرد ليس في صيغة تسلسل تاريخي إنما ضمن تقاطع بين الحاضر والماضي لوقائع محددة: تدخل الجنود المسلحين، الدبابات، الجوع، البرد، المنفى وفيما بعد السجن ثم النزول في صالة انتظار في مطار عندما ترفض جميع التأشيرات أثناء العبور... استذكار أماكن باقية في الذاكرة الجمعية للمآسي والجرائم كالتي حصلت في صبرا وشاتيلا... العودة المسموح بها إلى الجليل، عناق الأم أمام الكاميرا.. حالة الهذيان في المشفى بعد التخدير.. حياة محمود درويش هي الموضوع في تعابير خاصة لسيرة ذاتية وجمعية تنطلق من الخبرة الشخصية وترتبط بالتاريخ ليس تاريخ فلسطين فقط إنما بتاريخ العالم كله فهل هو نثر أم شعر؟
الاثنان معاً لأن محمود درويش يقف على الذرا بين الاثنين، وعلى موقع الناشر وضع الكتاب مع فن الرواية لكن المكتبة لم تخطئ تصنيفها فقد رتبته على رفوف الشعر.
فالشعر حالة من حالات الكتابة وبحسب تركيب الكلمات يخلق حالة تواصل بين الذات والكون من الأكثر قرباً إلى الأكثر بعداً وفي أسوأ اللحظات هو «فعل حرية».
– على الرغم من رحيله ما يزال شبح محمود درويش يلاحق الإسرائيليين.
وتحت هذا العنوان كتب الصحفي الإسرائيلي جدعون ليفي منذ أيام في صحيفة هآرتس مقالاً تداولته الصحافة الفرنسية يقول فيه: ما زال محمود درويش يلح على أن الإسرائيليين لا يريدون الاعتراف بأن الخطيئة الكبرى التي ارتكبوها كانت في قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.
إن شبح الشاعر درويش لن يتركنا أبداً فهو وبشكل دوري يطاردنا بأشباح وشياطين تنفلت من شعره مثيراً قلق الإسرائيليين وإزعاجهم إلى درجة أنهم ذهبوا لتشبيهه بهتلر وإن هدأ ذلك بعض الأحيان لكنه يعود مجدداً ولا سبيل للهروب فلن يتركنا أي من أشباح حرب ١٩٤٨ حتى نعترف بجريمتنا ونسلم بخطيئتنا ونتحمل مسؤوليتنا بتقديم الاعتذار ودفع التعويضات إلى أن نغير ذواتنا ومن دون ذلك فإن الأشباح ستواصل إزعاجنا ولن تترك لنا فرصة للراحة والطمأنينة.
يقول ليفي: الفضيحة الأخيرة التي تسبب بها درويش لدى قراءة مقاطع من شعره في الراديو لهدف تعليمي أثارها وزيران جاهلان هما وزيرة الثقافة ووزير الرياضة انضم إليهما وزير الدفاع ليبرمان والذين أشك أنهم لم يقرؤوا يوماً شيئاً من شعر محمود درويش فيخرجون في حلقة تلفزيونية ويتهجمون عليه وهم يعرفون أن درويش يضرب على أعصاب الإسرائيليين ويجعلهم مجانين في كل مرة لذلك فهم يحاولون دائماً إخفاء صوته وحجبه بأي وسيلة بالكذب بالمنع لكن من دون فائدة، فالشاعر محمود درويش يلامس خطيئتهم الأولى ويكشف عن الجرح الكبير وهذا ما يجعل منه هتلر وأنه تجاوز حدوده فإذا كان الإسرائيليون مقتنعين بأنهم لم يرتكبوا الخطيئة ولم يتسببوا بالجرح النازف فلا داعي للخوف من شعره.
لكن الشاعر الراحل يؤكد دوماً تذكيرهم بالخطيئة الكبرى بإنشائهم دولة إسرائيل والتي ترافقت بجرائم لا تغتفر بالتطهير العرقي في مساحات كبيرة من أرض فلسطين ويتابع ليفي: ولن يستطيع الصندوق القومي لليهود أن يغطي الخراب الأخلاقي الذي قامت إسرائيل على أنقاضه وألف شهادة من التاريخ نهرب منها ونتجنبها كما نتجنب النار لا تعادل سطراً واحداً من إحدى قصائد درويش كقوله:
إلى أين تأخذني يا أبي؟
إلى جهة الريح يا ولدي
من يسكن البيت من بعدنا يا أبي؟
سيبقى على حاله مثلما كان يا ولدي
ويستشهد ليفي بأبيات كثيرة لدرويش منها:
في كوخنا يستريح العدو من البندقية
أيها الغريب ما زالت فناجين القهوة على حالها
هل تشم رائحة أصابعنا على الفناجين؟
ويقول لسوء الحظ فقد رحل درويش مبكراً، ففي عام ٢٠٠٨ كانت نهايته لكنها لن تكون نهاية شعره ويكفي أن نسأل ريجيف وليبرمان ونقول لهما: إن عام ١٩٤٨ تاريخ مضت عليه سنون لكنه كشعر محمود درويش لم ينته ولو لحظة وإسرائيل لم تغير سلوكها في ممارسة العنف على الفلسطينيين الذين ولدوا هنا ليبقوا في أرضهم لا ليطردوا منها ويختم ليفي: في عام ٢٠١٦ ما زالت إسرائيل تعامل الفلسطينيين كما عاملتهم في عام ١٩٤٨ لذلك لن يترك درويش إسرائيل بحالها وسيبقى الشخص الذي يخيفها ويرعبها لأنه يواجهها بالحقيقة الجوهرية.

محدودية المتاح أسرياً وعقدة التفوق مدرسياً

ضعف ما هو مقدم منهجياً حوّل الذكاء الطفولي إلى عقدة صعبة الحل

سوسن صيداوي

دائما ينظر المجتمع إلى أصحاب التفوق العلمي من طب وصيدلة وهندسة ومحاماة نظرة مختلفة، ودائما يرغب الأهل بأن ينال أطفالهم التفوق العلمي وبأن يكونوا بالمستقبل من أحد الاختصاصات المصنفة اجتماعيا بتخصصات الأذكياء وكأن الرفعة كتبت بهذه الفروع، المشكلة ليست بهذه الفروع ولا بالمستوى العالي في التحصيل العلمي، لأنه بالعموم العلم رفعة واحترام وعلينا الطموح له والسعي لاكتسابه حتى ولو كان في آخر الدنيا ولو كنا قد هرمنا وزين الشيب شعرنا، فالأمر المعيب إذاً بالجهل وعدم اكتساب المعرفة وهذه أيضاً ليست بالمشكلة، المشكلة الأهم والتي نشرت مفهوما خاطئا في المجتمع ألا وهو ارتباط الذكاء بمستوى التحصيل العلمي وبالتحصيل الدراسي، فكل من أصبح طبيبا ومهندسا.... وإلخ، يوصف بالذكي والأقل بالغبي، ولكن ما يغفل عنه الكثيرون من هؤلاء بأن كل من حصل على تقديرات عالية ومستوى تحصيله العلمي مرتفع فهذا نتيجة المثابرة والإجهاد في عملية الدراسة، والنسبة قليلة لمن كان تمتعه بالذكاء العالي سبباً مباشراً في حصوله على تقديرات دراسية مرتفعة، مدربة التنمية البشرية هدى الصيداوي والمستشارة في العلاقات الأسرية اعتبرت «حصر مفهوم الذكاء بالمجتهدين في الدراسة والحاصلين على التقديرات العالية هو خطأ فتبعاً لأنواع الذكاء هناك أذكياء ومتميزون وحتى عباقرة لم يدخلوا المدارس... وهناك أذكياء على المستوى التقني والمعرفي والمهاراتي، والتحصيل الدراسي والعلمي يساعد على تطوير الذكاء ولكن الذكاء ليس حصراً على فئة معينة».

الذكاء والغباء بالفطرة

يولد الطفل وتكون لديه الغرائز الفطرية وبعدها يتم اكتساب الخبرات التي تتكوّن لديه من خلال مواقف حياتية ستكون الركيزة الأساسية التي عليها سيتم بناء جزء ضخم من شخصيته في مستقبله، وبما أن الأطفال هم زينة الحياة الدنيا دائماً يسعى الأهل من خلال تربيتهم إلى غرس الأدب والأخلاق وبذرة الطموح والسعي للتفوق كي يكونوا الأفضل سواء بين المحيطين بهم أو في المدرسة، الصيداوي رأت «تلعب الوراثة دوراً مهماً في الذكاء عند الطفل والإنسان، وقد يصل تأثير الوراثة حتى ٨٠٪ ولكن دور البيئة لا يقل أهمية عن دور الوراثة في الذكاء، والأغلب أن الذكاء فطري وليس مكتسباً فالإنسان يولد حاملا ملامح الذكاء وتتم تنمية ذكائه بالاكتساب (التربية.. المدرسة.. وغيرها) فالبعض يستطيع تنمية ذكائه ليصل لمرحلة ذكي جداً والبعض يهمل ذكاءه فينخفض معدل الذكاء لديه.. لكن لا يمكن أبداً أن يكتسب شخص الذكاء إذا لم يحمل الحد الأدنى منه».

نعمة الذكاء ونقمة المقارنة اجتماعياً

كلما اجتمع عدة أطفال يبدأ الأهل في المناسبة السعيدة بالمقارنة للتفاخر بأبنائهم، وذلك بدايةً في السؤال عن العلامات التي تم الحصول عليها في الفصل، وهنا يقع الطفل ولسوء حظه في مصيدة المقارنة، وللأسف الشديد وبالانتقال إلى فقرة «برنامج من سيربح المليون» ومع الأسئلة المتنوعة، هنا سيتنفس أهل الطفل المثابر دراسيا الأنفاس الطويلة التي ستجعل من صدورهم منفوخة بقدر البالون، والأمر القاسي بأن هذه الحادثة ستكون مسلسلاً لا نهاية له لأنه ببساطة سيصبح الطفل الذي تعثر في الإجابة في المنزل «الغبي» وكلما سئل سؤال متعلق بواجباته المدرسية تم تذكيره بهذه الحادثة، نعم أنا أطيل بالشرح وذلك لضرورة التوضيح ولخطورة ما يتم بثه في عقول أطفالنا من أفكار مغلوطة ومشوهة، صحيح أن الذكاء ليس بمستوى واحد عند كل الأطفال وهذا أمر لا خلاف فيه ولكن من يؤثر في مستوى هذا الذكاء هم الأهل أنفسهم والبيئة المحيطة بهم، المدربة الصيداوي: «ليس كل الأطفال بمستوى ذكاء واحد فيمكن التنبؤ بذكاء الطفل والوصول إليه عن طريق قراءة تصرفات وردود الفعل الخاصة به على الأحداث التي تدور حوله وتفاعله معها، وكذلك بتوجيه عدد من الأسئلة البسيطة المنطقية التي تجعل من البحث في عقل الطفل لتمييز الألوان والأشكال المتعددة الهندسية وألعاب التركيب وقدرته على تركيب الأفعال والجمال في التركيب، ومن الممكن اختبار قدرة الطفل العقلية على قراءة الأرقام والحسابات في الأصل، كما يمكن أيضاً اختبار ذكاء الطفل بالتأمل في الطبيعة فعند الوصول إلى المعرفة الخاصة بالكون يزداد ذكاء الطفل وفهم الطفل للبيئة المحيطة به يدل على ذكاء عال جداً».

طفلك ثرثار كبير ويحطم ألعابه...

هناك تصرفات كثيرة يقوم بها الأطفال تثير جنون الأهل وتفقدهم الصبر، كما أنها توصلهم إلى الشعور بالتعب والملل وغيرها من المشاعر السلبية، فمثلا وهو أمر شائع جداً عندما نحضر دمية للطفل سيلعب بها في اليوم الأول وسيكون متشوقا لها في اليوم الثاني والثالث، وربما قبل ذلك سنجده قد حطمها، طبعا هذا تصرف يثير استياء الأهل واستغرابهم وسينظرون إليه بأنه مهمل، مع فيض كبير من التأنيب والتنبيه ونعته بصفات بأنه طفل «يعشق التخريب والعنف»، كما سيستبدل اسمه بصفة «الأناني» وغيرها من الصفات السلبية، ولكن السؤال لماذا الطفل حطم الدمية فلقد كان متشوقا جداً لها؟ طبعا السبب هو عشق الطفل للاستكشاف وبعد أن لعب باللعبة وعرف مبدأها سيبحث عن أمور جديدة فيها ليعرف مثلا ما المكونات بداخلها والتي تقوم بتحريكها، لهذا وببساطة قام بتحطيمها، إذاً هذا الطفل ذكي ولا يمكن وصفه بالعنيف والمخرب وبصراحة كل ما على الأهل هو إحضار ألعاب يمكن أن تتطور بمراحلها من خلال فكها وتركيبها أو تغيير شكلها، المدربة هدى الصيداوي أشارت إلى بعض الصفات التي يتمتع بها الأطفال الأذكياء «الطفل الذكي يحب أن يتكلم كثيراً، كما أنه قليل النوم بسبب الطاقة العالية لديه، إنه حساس جداً كما يغضب بسرعة وسريع البكاء والشعور بالسعادة، يحب الالتصاق بالعمل الشاق والصعب وتجده جد مستمتع به، يحب تغير الأشياء، يكره الروتين ولا يهتم بالتفاصيل، كما أن البعض منهم يعاني مشاكل في الكتابة بسبب سرعة تفكيرهم التي تفوق فعالية أجسامهم وأداءهم اليدوي».

ما ينمي ذكاء الطفل تهمله المدرسة

الكثير منا يرى بأن أهم المناهج الدراسية هي «الرياضيات، العلوم، اللغة العربية والأجنبية، التاريخ، الجغرافيا....» ودائماً يتم الاستهزاء من الحصص التدريسية الخاصة بالموسيقا والرسم والرياضة، وغير الاستهزاء بها، رغم أنها متنفساً بالمرتبة الأولى إضافة إلى كونها نقطة انطلاق لتفعيل الذكاء وتنميته، هنا ذكرت المدربة الصيداوي «علينا أن نعلم أن هناك طرقاً تساعد على تنمية ذكاء الطفل فهل راعت مناهجنا وأنشطتنا المدرسية هذه الطرق.... اللعب مثلا ينمي القدرات الإبداعية والخيال لأطفالنا، كما أن القصص وكتب الخيال العلمي تساعد من خلال تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وأيضاً الرسم والزخرفة فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، إنه يرسم لنفسه، ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتماشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، الممارسة البدنية أو الرياضة مهمة جداً فالعقل السليم في الجسم السليم، ومن الناحية العلمية فإنها تساعد الأطفال التلاميذ على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون».

الذكاء وإلصاق الطفل بالتلفاز

مشاغل الحياة تدفع الكثير من الأمهات بوضع الطفل أمام التلفاز لساعات كوسيلة لإبعاده عنها كي تتابع أعمالها المنزلية اليومية، وطبعا الألوان والموسيقا ستشد انتباهه وتأسره وبالفعل ستلهيه عن ملازمة أمه لبعض الوقت، بساطة الأهل وطرافتهم تشعرهم بفيض من السعادة عندما يردد الطفل كلمات للمرة الأولى أو يدندن أغنية، معتبرين أنه أمر حسن ومهم في تطوير ذكاء طفلهم، ولكن المدربة الصيداوي قالت «يعتقد كثير من الأسر أن ترك الطفل أمام الأفلام منذ الصغر وخاصة في أول ثلاث سنوات وهدوء الطفل والإنصات لها هو ميزة، ولكن هذا خطأ، ونظراً للمؤثرات والألوان التي تقدمها الأفلام فالطفل يعتاد المثيرات القوية وفي مراحل متقدمة عند شرح معلمة الصف فإنه يمل بسرعة، كما أن هذا السلوك يجعل تفكيره في نماذج أغلبها خيالي وتصبح تصرفاته مناقضة للواقع وبالتالي تجعل الطفل مع عالم آخر في داخله».

لا تنظروا إليهم بعين الحسد

بعد أن أوضحنا أن الذكاء مستويات وأن العمل على تطوير الذكاء للأطفال ليس بالأمر المستحيل، بل هو من أبسط الأمور من خلال تعزيز اللعب كنشاط تعليمي وترفيهي في آن واحد، أضافت المدربة الصيداوي «ومن طرق تقوية ذكاء الطفل تدريب دماغه على بعض الأمور منها كقراءة شيء له كل يوم مساء قبل النوم فقضاء الوالدين أكبر وقت ممكن مع الطفل خلال السنة الأولى من عمره عمل مهم في نمو وتطور ذكائه لأن الرابطة العاطفية معه تحسن نموه الدماغي، ومن الضروري جداً تشجيع اهتمامات الطفل وفضوله باللعب الحر والاستكشاف، وعلى الأهل تشجيع الطفل على التعلم التفاعلي وتبادل الأفكار، وعلى ممارسة الرياضة وعزف الموسيقا لأن ذلك يتطلب منه تركيزاً دقيقاً».

مستوى الذكاء ونوعية الغذاء

هناك الكثير من الصراعات والمعارك الطاحنة التي تدور في المنازل وذلك ببساطة لامتناع الطفل عن تناول ما تحضّره له أمه من طعام، والأمر المهم هنا نوعية الغذاء فهو عامل أساسي في نمو ذكاء الطفل وتطور مستواه، المدربة الصيداوي: «أثبتت دراسات التغذية أن تناول الأغذية التي تحتوي على الفيتامينات والأملاح المعدنية يلعب دوراً رئيسياً في تنمية مستوى ذكاء الطفل، وأن الطفل الذي ورث الذكاء عن والديه قد يهبط معدل الذكاء لديه إذا لم يحصل على تغذية سليمة، يجب تقديم الأغذية التي تحتوي على فيتامينات (C) و(E)، وهي متوافرة في الليمون والتوت والفراولة والخضراوات الورقية المختلفة على أن تؤكل طازجة، وفي الزيوت النباتية وخاصة زيت جنين القمح وفي المكسرات وزيت عباد الشمس والبندورة والسبانخ والبطاطا وزبدة الفستق والسوداني وفي القرع، وينصح بتقديم هذين النوعين من الفيتامينات صباحاً في وجبة الإفطار لضمان أداء أفضل للأطفال في الدراسة».